في الالف وقوله وترقيقها مبتداء وخبره قوله عند وصلهم واجمع اشملا خبر
قوله وتفخيمها واشملا تمييز وهو جمع شمل والمعنى هو اجمع اشملا من ترقيقها اشارة
الى كثرة القائلين به وقل من نبه على جواز الترقيق فيه كما نبه عليه مكي والحصري
فان قلت ما تقول في قوله تعالى فالفارقات فرقا هل تمنع القاف من ترقيق الرا المكسورة
قلت لا لقوة مقتضى الترقيق وهو الكسر في نفس الراء وانما يمنع حرف الاستعلاء
ترقيق غير المكسورة لان مقتضى ترقيقها في غيرها فضعف فقوي حرف
الاستعلاء على منع مقتضاه قال الداني اما الراء المكسورة فلا خلاف في ترقيقها
باي حركة تحرك ما قبلها ولا يجوز غير ذلك والله اعلم **ولكنها في وقفهم
مع غيرها ترقق بعد الكسر او ما تميلا** الضمير في ولكنها للمكسورة
اي مع غيرها من الراءات المفتوحة والمضمومة والساكنة ترقق في الوقف
اذا كان قبلها احد اسباب ثلثة ذكر منها في هذا البيت اثنين الكسر والامالة والثالث
ياتي في البيت الاتي وهو الياء الساكنة فقال ذكر بعد الكسر فهل من مذكر يحلون فيها
من اساور انما انت مذكر فانتصر ومن ذكر ما كان بين الراء وبين الكسر فيه ساكن
نحو الذكر والسحر والشعر نص عليه الداني في كتاب الامالة فكان الشاطبي اراد بعد الكسر
المؤثر في مذهب ورش وقد علم ذكر من اول الباب ومثال ذلك بعد الامالة عذاب النار
في مذهب الدوري وابي عمرو وبشرى في مذهب ورش نص عليه الداني وغيره وهو
مشكل ووجهه ان الراء الاولى انما اميلت لكسرة الثانية فاذا اعتبرت الكسر بعد سكون
الوقف لاجل امالة الاولى فلم لا تعتبر لاجل ترقيقها في نفسها ولا يقع هذا المثال الا في
المكسورة وعلى مذهب بعض كما في مذهب ابي عمرو والدوري القراء بخلاف المثال
بعد الكسر فانه وقع في انواع الراء الاربعة في مذهب جميع القراء وسبب الترقيق سكون
الراء بعد الكسر او ما يناسبه وهو الامالة وقد سبق قوله ولا بد من كسرة وهذا الاستدراك
المفهوم من قوله ولكنها لاجل قوله في البيت السابق وتفخيمها في الوقف اجمع اشملا
فكانه استثنى من هذا فقال الا ان تكون بعد كسر او حرف تميل ثم ذكر الياء الساكنة
فقال **او الياء تاتي بالسكون ورومهم كما وصلهم فابل الذكا مصقلا**
لا تقع الراء الساكنة بعد الياء الساكنة وانما تقع بعدها الراء المتحركة بالحركات الثلث
في قراءة جميع القراء نحو ذلك خير وما تفعلوا من خير وافعلوا الخير بالمنصوب المنون
فان الوقف لا يكون فيه على الراء بل على الالف المبدلة من التنوين فيستمر الترقيق فيه
لورش وحده بشرطه هذا كله اذا وقفت على الراء بالسكون فان وقفت بالروم
على ما سياتي شرحه كان حكم الوقف حكم الوصل لانه قد نطق ببعض الحركة فترقق

المكسورة

١١٦

المكسورة للجميع وغيرها لورش بشرطه ويفخم الباقي للجميع وما في قوله كما زائدة اي
رومهم كوصلهم وفابل بمعنى اختبر ومصقلا نعت مصدر محذوف اي بلاء مصقلا
اي مصقولا يشير الى صحة الاختبار ونقائه مما يكدره ويشوبه من التخاليط فبذلك يتم
الغرض في تحرير هذه المسئلة لانها مسائل متعددة عبر عنها بهذه العبارة الوجيزة
وبسط هذا ان نقول لا تخلو الراء اما ان تكون مكسورة او غير مكسورة فان كانت مكسورة
رققت وصلا وروما وفخمت ان وقفت بالسكون الا في ثلث صور وهي ان يكون قبلها
كسر او يا ساكنة فترقق لجميع القراء في هاتين الصورتين الصورة الثالثة ان يكون قبلها امالة
فترقق لاصحاب الامالة دون غيرهم وان كانت غير مكسورة فهي مفخمة لجميع القراء
٣ قبلها صح وقفا بالسكون الا ان تكون احد الثلثة فالحكم ما تقدم في الوصل والروم مفخمة لغير
ورش مرققة لورش بعد الكسر والياء الساكنة على ما في اول الباب ولا يقع الروم
في المنصوبة فاعتبر ذلك وقس عليه ثم اشار الى ان الاصل التفخيم بقوله **وفيما عدا
هذا الذي قد وصفته على الاصل بالتفخيم كن متعملا** اي كن
متعملا بالتفخيم على الاصل ومتعملا بمعنى عاملا وفي الصحاح تعمل فلان لكذا
خ حاجتك وقال غيره سوف اتعمل في حاجتك اي اتعنى فيجوز في موضع بالتفخيم بالياء للتفخيم
١٣ اي صح باللام على ما نقله الجوهري والله اعلم **باب اللامات**
وغلظ ورش فتح لام لصادها او الطاء او للظاء قبل تنزلا اي
تغليظها هذا باب لم يذكره اكثر المصنفين في القراءات انما اعتنى به المغاربة والمصريون
دون البغداديين والشاميين ولا شك انه ان ثبت لغة فهي لغة ضعيفة مستثقلة فان
العرب عرف من فصيح لغتهم الفرار من الاثقل الى الاخف والتغليظ عكس ذلك
ثم هو على مخالفة المعروف من قراءة ورش فانها مشتملة على ترقيق الراءات وامالة
خ عبدالله بين بين وتخفيف الهمز نقلا وتسهيلا وابدالا ولهذا اكثر الروايات عن ورش ترك
التغليظ كقراءة الجماعة هذه رواية يونس بن عبد الاعلى وداود بن ابي طيبة وغيرهما
وقال مكي اعلم ان هذا الباب قد اضطرب النقل فيه عن ورش وقليل ما يوجد
فيه النص عنه **وغلظ ورش فتح لام لصادها او الطاء او للظاء قبل تنزلا**
التغليظ في هذا الباب زيادة عمل في اللام الى جهة الارتفاع وضده ترك ذلك
ومنهم من يعبر عن تركه بالترقيق وعن التغليظ بالتفخيم ثم التغليظ اشباع الفتحة
في اللام فلهذا لم يجئ في المكسورة ولا المضمومة ولا الساكنة حتى يصلى عليكم تطلع
على قوم وصلنا لهم القول وبعضهم غلظ اللام من صلصال لوقوعها بين حرفين
مستعليين فالتغليظ عند الاكثر لا يقع الا في اللام المفتوحة ولا فرق بين ان تكون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)